اتفاقيهما لفظا لانهما ليسا في الحقيقة فاعلا ومفعولا به ومما اجري مجري افعال القلوب
فقدتني وعدمتني نقيضا وجدتني فحملا عليه حمل النقيض على النقيض وكذلك
اجري راي البصرية والحلمية على راي القلبية فجوز فيهما ما جوز فيه من كون فاعلها
ومفعولها ضميرين لشيء واحد كقول الشاعر ولقد اراني للرماح دريئة من
عن يميني تارة وامامي وكقوله تعالى اني اراني اعصر خمرا وبعضها اي وبعض افعال
القلوب باعدا حسبت وخلت وزعمت معنى آخر قريب من معانيها الاول وبمعنى اما العلم
او الظن بحيث يمكن ان يتوهم ان بهذا المعنى ايضا متعد الى مفعولين وانما قيد بالذلك
لئلا يقال لا وجه للتخصيص بالبعض لان لكل واحد معنى آخر فان خلت جاء بمعنى صرت
ذا خال وحسبت بمعنى صرت ذا حسبة وزعمت بمعنى كفلت يتعدى به اي بذلك المعنى
الآخر الى مفعول واحد لا اثنين فظننت بمعنى اتهمت من الظنة بمعنى التهمة فظننت زيدا
بمعنى اتهمته اي اخذته مكانا للوهم والوهم نوع من العلم ومنه قوله تعالى وما هو على الغيب بظنين
اي بمتهم وعلمت بمعنى عرفت تقول علمت زيدا بمعنى عرفت شخصه وهو العلم بنفس الشي من
غير حكم عليه ورايت بمعنى ابصرت قريب من معنى علمت بالحاسة ومنه قوله تعالى فانظر
ماذا ترى ووجدت بمعنى اصبت تقول وجدت الضالة اي اصبتها وعلمتها
بالحاسة ولما كان مراده ان لها معان اخر قريبة من معنى العلم والظن لم يتعرض لعلم بمعنى صار

١٩

بمعنى صار مشقوق الشفة العليا ولو جدت جدة ووجدت موجدة ووجدت وجدا
اي استغنيت وغضبت وحزنت لانها ليس بمعنى العلم والظن انما سميت
ناقصة لانها لا يتم بمرفوعها كالافعال الغير الناقصة ما وضع اي افعال وضعت لتقرير
الفاعل على صفة اي العمدة فيما وضعت له هذه الافعال هو تقرير الفاعل على صفة
ولا شك ان هذه الصفة خارجة عن ذلك التقرير الذي هو العمدة في الموضوع له لان
ذلك التقرير نسبة بين الفاعل والصفة فكل من طرفيها خارج عنها فخرج عن الحد الافعال
التامة لانها موضوعة للصفة وتقرير الفاعل عليها فكل من الصفة والتقرير عمدة فيما
وضعت له لا التقرير وحده وانما جعلنا التقرير المذكور عمدة الموضوع له في الافعال
الناقصة لا تامة لاشتمالها على معان زائدة على ذلك التقرير كالزمان في الكل
والانتقال والدوام والاستمرار في بعضها ولو جعل الموضوع له جزئيات ذلك
التقرير فيقال صار مثلا موضوع لتقرير الفاعل على صفة على وجه الانتقال اليه في
الزمان الماضي وكذا كل فعل فعل منها فلا شك ان كل جزئي تمام الموضوع له بالنسبة
الى ما هو موضوع له والصفة خارجة عنه فخرج الافعال التامة منها ولا يبعد ان يجعل
اللام في قوله لتقرير الفاعل للغرض لا صلة الوضع ولا شك ان الغرض من وضع الافعال
الناقصة هو التقرير المذكور لا الصفات بخلاف الافعال التامة فان الغرض من

Copyright © King Saud University